

2019

أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية في مدينة غرناطة (483-92هـ))

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الكريم خيطان حسن
جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد

الباحثة شذى علي كاظم
جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

كاظم, الباحثة شذى علي (2019) "أهم العوامل المؤثرة في and حسن, الأستاذ المساعد الدكتور عبد الكريم خيطان
(483-92هـ))", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 17: Iss. 1,
Article 14.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol17/iss1/14>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية
في مدينة غرناطة (92-483هـ)

الباحثة
شذى علي كاظم
جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الكريم خيطان حسن
جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد

*The most important factors
affecting the economic life*

researcher
Shatha Ali Kadhim

Professor Dr.
Abdulkareem Khitan Hasan



ملخص البحث

اكتسب موضوع الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة غرناطة من الفتح إلى نهاية عصر الطوائف أهمية كبيرة إذ يعد هذا العصر عصر الفتوحات العربية الإسلامية للمدن الأندلسية وهو عندهم عصر ازدهار اقتصادي كبير نظراً لما حصلوا عليه من غنائم وأراضي سكنوها وزرعوها ، وفي عصر الولاة ومن ولاية الحسام بن ضرار الكلبي (125هـ - 742م) وبعد أن نظر إلى الشاميين فرأى أنهم جميعاً في قرطبة وأقاليمها وفكر أن يوزعهم على نواحي شتى من الأندلس ، فكان من حصّة رية (مالقة) جند الأردن ، ومن حصّة غرناطة (ألبيرة) جند دمشق ، وأسكن جند قنسرين في حيان وبهذا التوزيع تم التعايش السلمي بين القوميات والطوائف المختلفة ، ولا بد من الإشارة أن مدينة مالقة وحيان ومنذ عصر الطوائف وما بعده أصبحت تابعة إدارياً إلى غرناطة لذا درسناها مع الأخيرة كوحدة واحدة . ومنذ الفتح وقد لعب موقعها الاستراتيجي أهمية كبيرة في سير الأحداث التاريخية ، فميناؤها ميناء المنكب والذي يعد قريباً على العدوى المغربية ، ومن الميناء استقلت مدينة ألبتي (غرناطة) الأمير عبد الرحمن الداخل واجتمع مؤيدوه في هذه المدينة والتي انطلق منها مؤسساً الإمارة الأموية في الأندلس لهذه الأسباب فكرنا في دراسة جانب معين يختص بالجوانب الحضارية لهذه المدينة العريقة .

كلمات مفتاحية: العوامل - الحياة الاقتصادية - مدينة غرناطة

Abstract

The subject of social and economic life in the city of Granada from the conquest to the end of the era of the sects is of great importance as this era is the era of the Arab and Islamic conquests of the Andalusian cities and they have a period of great economic prosperity due to the spoils they received and the land they inhabited and planted, and the era of governors and the mandate of Hossam bin Dirar Al-Kalbi (125 AH-742 AD). After looking at the Chamonics, he saw that they were all in Cordoba and its provinces. He thought that he would distribute them to various parts of Andalusia. He was from Ria (Malaga), Jordan, and from Granada, In this distribution, the peaceful coexistence between the nationalists was achieved And the different sects. It should be noted that the city of Malaga and Gian since the era of the sects and beyond became administratively subordinate to Granada so we have studied with the latter as a unit since the conquest and its strategic position played great importance in exploring the historical events. , And from the port, the city of Albati (Granada) was conquered by Prince Abdul Rahman Al-Babel and his supporters met in this city, where the founders of the Umayyad Empire in Andalusia started. For these reasons, we considered studying a particular aspect concerning the cultural aspects of this ancient city

Keywords: factors affecting - economic life - Granada

المقدمة

النشاط الاقتصادي في أي مدينة له أهمية خاصة لأنه مرآة عاكسة لازدهار المدينة وتطورها ورخاء شعبها وتطوره، ومن تلك المدن مدينة غرناطة وأعمالها التي تنوعت في نشاطها الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة. إن العملية الاقتصادية تعني تفاعل الانسان مع البيئة، وعملية سيطرة الانسان على الطبيعة بالزراعة والصناعة، والتغلب على النواقص البيئية أو استثمار فائضها بالتجارة، وسنفضل أبرز أوجه النشاط الاقتصادي في مدينة غرناطة وأعمالها.

العوامل المؤثرة في الحياة الاقتصادية

1. العوامل الطبيعية:

كان لمدينة غرناطة وأعمالها دوراً كبيراً في النشاط الاقتصادي، وذلك يعود الى طبيعة غرناطة ومدنها وما تتميز به من الأراضي الخصبة والانهار المتعددة، ساعدت على ازدهار الزراعة في القرى والمدن التابعة لها، فضلاً عن وفرة المواد الخام فقامت صناعات كثيرة مزدهرة الى جانب شبكة الطرق البرية والبحرية التي ربطت قرى ومدن غرناطة بعضها ببعض زيادة على ربطها في مدن الاندلس الأخرى الى جانب ربط المدينة مع العالم الخارجي⁽¹⁾، وفحص البيرة (غرناطة) أزيد من مسافة يوم في مثله، يصرفون فيه مياه الأنهار كيف شاءوا، وهو أطيب البقاع بقعة وأكرم الأرضين تربة، ولا يعلم شجرة تستعمل وتستغل إلا وهي أحسن شيء من هذه المزارع⁽²⁾، ومرج غرناطة الشهير وهو عبارة عن سهل بسيط فسيح أخضر خصب، وغوطة فيحاء فحص مترامي الأطراف، يقع غربي غرناطة ويمتد غرباً حتى مدينة لوثة، طوله أربعين ميلاً وعرضه ثمانية فراسخ ومحيطه سبعة وعشرون فرسخاً، وهو عبارة عن حدائق وأشجار زيتون وعنب وغيرها من سائر أنواع المزروعات⁽³⁾ ومدينة مالقة التي تتربع على سواحل البحر الزقاق (البحر المتوسط)، هذا الموقع وفر لها الأشراف على المسطحات المائية، وميزها بالاتصال بمختلف المدن والبلدان المجاورة بسهولة ودون مصاعب، وأتاح لها فرصة لقيام علاقات تجارية مزدهرة مع مختلف البلدان، أن طبيعة أرض مالقة مكنتها من قيام نشاط اقتصادي على مستوى فعال، فخصوبة أرضها وتوفر المياه وتوافر المواد الخام من المعادن، وتنوع البيئات الجغرافية، ساعد على نمو النشاط الاقتصادي⁽⁴⁾، أما مدينة قبرة فأن أكثر أراضيها بيضاء، وهي عظيمة حصينة مع ربوة طيبة التربة، ومغرسا بالشجر والكروم⁽⁵⁾.

وقد أشير الى مدينة غرناطة وأغلب أعمالها بأنها ذات تربة خصبة ولها أودية طويلة تجري من خلالها الأنهار وترويتها الأمطار، وساعد هذا على تعاقد الزراعة في المدينة وأعمالها طوال السنة، ومن هذه الأنهار نهر قلوب المعروف بنهر حدره الذي ينقسم عند غرناطة الى قسمين قسم يجري في أسفل المدينة، والآخر يجري في أعلاها، يشقها شقاً، ومخرجه من جبل هناك وتلقط في جريان ماءه برادة الذهب الخالص، قد اقتطعت منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة⁽⁶⁾.

ويشير الاشبيلي إن نهر حدره فوهته بناحية قرية اسمها ود، بينها وبين غرناطة ستة أميال، ويصب في داخل غرناطة عند نزول الامطار، وقد يأتي من خندق بين جبل الحمراء وجبل مورور⁽⁷⁾ ومن انهارها نهر شنيل، وينقل لنا ابن سعيد المغربي قول الحجاري فيه:

كأنما النهر صفحة كتبت أسطرها والنسيم منشئها
لما أبانت عن حسن منظره مالت عليه الغصون تقرأها (8)
وهذا النهر ينبع من جبل شلير، وهو جبل الثلج المشهور بالأندلس، وهو جبل
ألبيرة (غرناطة) وهو متصل بالبحر المحيط (البحر المتوسط) وينتظم بجبل ريّة (مالقة)،
وذكر ساكنوه إنهم لا يزالون يرون الثلج نازلاً فيه شتاءً وصيفاً، وطوله يومان، وهو في
غاية الارتفاع، (9) وينساب منه ستة وثلاثون نهراً من فوهات الماء، وتوجد في سفوحه
عيون، وتعددت الجنات فيها والبساتين، (10) وتنحدر الأنهار إلى وادي آش من جبل شلير
المطل عليه. (11) ومدينة بياسة تقع على كدية من تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر
إلى قرطبة، وهي مدينة حولها زراعات. (12)

ومن العوامل الطبيعية الأخرى والتي تؤثر سلباً على الحياة الاقتصادية هي
الامطار والسيول فتتوقف كمية ونوعية الإنتاج الزراعي على مدى سقوط الامطار التي
تعد مصدراً هاماً لتزويد المحاصيل بالمياه المناسبة، وإن غزارة الامطار تؤدي إلى جرف
التربة مما يؤدي إلى دمار تلك المحاصيل الزراعية مما يؤثر بصورة سيئة على الحياة
الزراعية فيها. (13)

وعلى عكس الامطار والسيول، فهناك ظاهرة الجفاف، وتحدث هذه الظاهرة نتيجة
عدم سقوط الامطار مما يؤدي إلى عطش الأرض وجفافها بشدة. (14) ويمكن إضافة آفة
الجراد وانتشارها كثيراً بين الحين والحين ويؤدي ذلك إلى تآكل الفواكه والثمار والأشجار
وهذا يؤثر سلباً على الزراعة ويؤثر في النشاط الزراعي لغرناطة ومدنها، ولا ننسى أثر
الفيضانات وما تسبب من خراب ودمار للأراضي الزراعية والبساتين.

ومن الأمثلة على ما تقدم المجاعة الكبيرة التي عمت أرجاء الأندلس في سنة
199هـ-820م ومات أكثر الناس جهداً. (15) وفي فترة الجفاف التي ضربت مدن الأندلس
ولى الأمير عبدالرحمن الأوسط، يحيى بن الحكم الغزال الجباني قبض الأعشار وخزنها
في الأهراء، وكان توسل إليه بمدح يمدحه به، فنفق الطعام في ذلك العام، وسما السعر
بالقحط سموً كبيراً، فوضع يده في البيع حتى باع ما كان عنده في الأهراء التي هي عبارة
عن بيوت ضخمة تخزن فيها أطعمة السلطان، ثم نزل المطر ورخص الطعام فأعلم الأمير
بما صنع الغزال من البيع فأكره فقال إنما تعد الأعشار من نفقات الجند والحاجة إليها في
الجهد، فماذا صنع الخبيث خذوه بأداء ما باع من أثمنها واشتروا به طعاماً واحرقوه في
الأهراء إلى وقت الحاجة إليه. (16)

احتوت مدينة غرناطة وأعمالها تحت أرضها مواد معدنية أولية ساعدت في قيام
صناعة مفيدة في المدينة وتوابعها مطوعة المواد الخام إلى مواد ضرورية لاستمرار
الحياة. ونرى إن الصناعة تهدف إلى الإنتاج، والعوامل التي ساعدت على قيام الصناعة
توفر المواد الأولية المختلفة كالمعادن والمنتجات الزراعية والحيوانية التي اتخذت في
الصناعات المختلفة خاصة صناعة المنسوجات وصناعة الأسلحة.

وفي مدينة غرناطة معادن جوهريّة من ذهب وفضة وورصاص وحديد (17)
والياقوت الأحمر يوجد في ناحية حصن منت ميور من عمل مالقة، إلا أنه دقيق، وفي
مدينة بجانة حجر يشبه الياقوت الأحمر. (18)

وإلى جانب الزراعة والصناعة وجدت التجارة تشجيعاً لما كانت تدر على غرناطة وتوابعها من موارد مالية كبيرة لبيت المال في المدينة زيادة على ازدياد الثروة لدى التجار، نتيجة لحاجة الطبقة الخاصة والعامة من السلع المختلفة، ومن أهم موانئ غرناطة وأعمالها، ميناء مالقة⁽¹⁹⁾ وميناء بجانة من أعمال كورة ألبيرة (غرناطة) وخربت وقت انتقال أهلها إلى المرية،⁽²⁰⁾ وميناء المنكب من أعمال مدينة ألبيرة (غرناطة).⁽²¹⁾

2- العوامل السياسية:

نتج عن حركة فتوحات المدن الاندلسية كساد صناعي إذ توقف عمال الصناعة عن الإنتاج كحصيلة ناتجة عن الفتوحات، لأن حركة الفتوحات في الاندلس بشكل خاص أحدث هزات كبيرة على المستوى الاقتصادي ومرد ذلك يعود إلى الغنائم التي حصل عليها الفاتحون والتي أخذوها من المدن المفتوحة، ففي عصر الولاة (95-138هـ/713-755م) انشغل الولاة بالفتوحات واستمرارها، وكان الولي مجاهداً يقود الجيوش بنفسه، فنتج عن ذلك عدم استقرار واضطرابات في المدن في الجانب السياسي والجانب الاقتصادي. ولما استقرت ركائز الاندلس في عهد الامارة الأموية وازدهر الاقتصاد الاندلسي بدأت الصناعة بالنمو على الرغم من المعوقات.⁽²²⁾ ومن الجدير ذكره هنا إن عصر الامارة الأموية في الاندلس مثل انطلاقة تاريخية مزدهرة للحضارة العربية الإسلامية، إذ عمل أمراء بني أمية على توفير مستلزمات الزراعة والصناعة وتهيئة الظروف المناسبة للازدهار الزراعي والصناعي والتجاري إدراكاً منهم لما لهذه النواحي الاقتصادية من دور مهم في دعم الأمن والاستقرار.⁽²³⁾

إن هذا الاستقرار في عصر الامارة سبقه مشاكل كثيرة في عصر الولاة وأعقبه مشاكل أخرى في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري أثناء فترة الامارة الأموية. ففي عصر الولاة أدت الضغوط من جانب العصبية القبلية إلى قرار الولي الحسام بن ضرار الكلبي في رجب 125هـ/742م، بعد أن نظر إلى الشاميين فوجدهم جميعاً في قرطبة وأعمالها، وهذا الوجود يفتح لهم الباب للتدخل في السياسة وشؤون البلاد، فوزعهم على النواحي كما فصلنا في الفصل الأول.⁽²⁴⁾

وفي عهد الامارة، فأن الصراعات التي جرت بين حكومة قرطبة والثوار، جعلت المدن عرضة لنهب الجنود واعتداءاتهم، ففي عام 265هـ/779م اشتعلت نار الثورة في رية (مالقة) وتآكرنا بقيادة يحيى المعروف بالجزيري، ثم ثورة عمر بن حفصون في رية أيضاً.⁽²⁵⁾

نظام الاقطاع:

اختلفت آراء العلماء في تعريف مفهوم الإقطاع، فيذهب أحدهم بأن الاقطاع، هو اقطاع السلطان مختص بما جاز فيه تصرف وتنفيذ فيه أوامر السلطان، ولا يصح تعيين فيه مالكيه، وهو على نوعان: اقطاع تملك، ويكون لصاحبه ملكية كاملة وقد تكون وراثية، وهذا النوع من الأراضي التي يتم إحيائها أو من الأراضي التي مات صاحبها دون وريث، فيكون من حق الشخص التي تمنح له أن يتصرف بها كمالك، ويقسم إلى ثلاث أصناف،

عامر وموات ومعاون، فالصنف الأول عرف باقطاع الاستغلال وهو على نوعين عشر وخراج، فالعشر لا يجوز اقطاعه والخراج يختلف حكم اقطاعه باختلاف حاله مقطعة، وهو إعطاء الأرض للايجار أو الضمان أو المزارعة، وتعطى مقابل ذلك نسبة من المحصول، وهذا الاقطاع لا يجوز توريثه، إذ تكون عملية الاقطاع فيه قاصرة على الاستفادة والتوظيف⁽²⁶⁾

ويعرف كذلك: بأنه الأراضي التي يقطعها السلطان الى بعض قادة الجيش المرابط في الثغور، مقابل المشاركة في الدفاع عنها وحمايتها⁽²⁷⁾ وتتألف الأراضي المقطعة من الأراضي الموات وليست مستصلحة ولم تكن ملكاً لأحد ولا تعود لورثة وليس عليها آثار عمارة. فالدولة كانت تعطي بعض الأراضي لمجموعة من الأشخاص بدلاً من الراتب، إذ تمثل الأرض القيمة الوحيدة التي يسهل نقلها والتي تدفع الفرد بالخضوع للأمير، وتدفعه للقيام بما يقع على عاتقه من التزامات عسكرية⁽²⁸⁾

أما الاقطاع في مدينة غرناطة وأعمالها، فقد أشرنا سابقاً عن اقطاع جند الشام أراضي زراعية في غرناطة ومالقة وجيان وقلنسرين وغيرها، أما في عصر الامارة فقد استمر الاقطاع العسكري، ونستشف ان الاقطاع يحدد بين الأمير وصاحب الحصن أو المدينة المقطعة الذي يتعهد بتقديم عدد من الجنود للاشتراك في المعارك، ففي عصر الامارة ومنذ منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ونتيجة لضعف السلطة المركزية فقد تحولت مدينة ألبيرة (غرناطة) الى كيانات اقطاعية عديدة يجمعها مصالح مشتركة هو تبعيتها للإمارة الأموية بواسطة اقطاع التسجيل واهمها تمثل في ولاية غرناطة التي أسستها الاستقرابية العربية، وقد ارتبط نشاطها بضعف حكومة قرطبة الأموية وعدم استطاعتها توفير الامن وحماية أهالي هذه المنطقة، فاخترأوا منهم زعيماً عربياً يسمى يحيى بن صقاله الذي اغتيل، فنصبوا عليهم سوار بن حمدون الذي كان من طبقة الفرسان المحاربين⁽²⁹⁾

كانت هناك اقطاعات أقل من اقطاع المدن، وهي اقطاع قرى وضيعات الى ناس معينين، ويورد ابن القوطية حادثة بين الصميل وارطباس بن غيطشة، إذ ان الأول قال لأرطباس، ما يعجزك من سلطان أبيك الانفاذ الطيبة، أدخل عليك وأنا سيد العرب في الاندلس ويدخل أصحابي هؤلاء معي، وهم سادات الموالي في الاندلس، فلا تزدنا من الكرامة على الجلوس على العيذان ويدخل هذا السؤال، فتصير في إكرامه الى حيث صرت، فقال له أرطباس يا أبا جوشن اهل ملتك يعلمون أن أدبهم لم يأخذك، ولو أخذك لا تنكر على بر من بر به، وكان الصميل أمياً، إنكم أكرمكم الله، إنما تكرمون لدنياكم، وسلطانكم وهذا الذي أكرمته إنما أكرمته الله سبحانه وقد روينا عن النبي عيسى (عليه السلام) أنه قال من أكرم الله من عباده وجبت كرامته على جميع خلقه، فكأنما ألقمه حجراً، فقال له القوم دع هذا وانظر فيما قصدنا له حاجتنا وحاجة الرجل الذي قصدك وأكرمته واحدة، فقال انتم ملوك وليس يرضيكم إلا الكثير فوهبهم مائة ضيعة، صار فيها لكل واحد منهم عشر ضياع، منها طرش لأبي عثمان والفونتين لعبدالله بن خالد⁽³⁰⁾ وفي زمن الخلافة الأموية في الاندلس، وبعد سيطرة الحاجب المنصور على مقاليد الأمور (366-392هـ/975-1001م) وحجره للخليفة هشام المؤيد، عمد الى ابطال نظام الاقطاع وأعاد

الأمر إلى سلطة الدولة وهي المشرفة بعد أن صادر الأراضي الاقطاعية من المسيطرين عليها، وهم قادة العسكر، وفرض على الأراضي المصادرة الجباية، وقدم عليها جباة يجبنونها، وطالبوا المزارعين، فاضطروا إلى ترك الأرض والهرب منها.⁽³¹⁾ تصنيف واختيار التربة الزراعية وأنواعها:

يعد تصنيف الأراضي الزراعية من المسائل المهمة في الزراعة، فمعرفة أنواع وصفات هذه الأراضي وطريقة الإدارة، تسهل عملية الزراعة والمحاصيل التي توجد بها، فالأرض وخصوبتها وأنواعها هي أساس الزراعة.⁽³²⁾

اهتم المسلمون بالأراضي الزراعية وميزوا بين ثلاثة أنواع هي بور ومعمور وقليب فالبور أراضي راقدة هامة، والمعمور هي الأراضي التي حصد ما عليها وبقيت فيها بقايا لذلك فهي أفضل من البور ولا تبلغ درجة القليب التي هي أفضلها، وكانت طريقة تبوير الأرض هي السائدة، وهي عبارة عن زراعة الأرض سنة، وتركها بلا زراعة سنة ثانية حتى تحترق وتحضر وترتاح لاستقبال الموسم الزراعي القادم، وينصح بعدم إراحة الأراضي المستصلحة أو الأرض المهجورة زمناً طويلاً أو ذات النوعية المتوسطة أو الرديئة، وإن بعض التربة غير مستحب فيها أراضيها أو قسماً منها إذا ما ترك بدون زراعة في الصيف كانت عرضة لعوامل التعرية لذا ينصح بعدم تركها.⁽³³⁾

وفي تصنيف تربة الجبال باردة يابسة، وقد عرف أهل رية (مالقة) كيفية استغلال الجبال المحيطة بالمدينة لغرض زراعتها إذ قاموا بتسطيح السفوح الجبلية وإعدادها للزراعة على هيئة مدرجات مغطاة بأشجار الزيتون الذي تكثر زراعته في رية (مالقة). وأكثر المساحات الجبلية، فلا تزرع بصورة كاملة لصعوبة وصول المياه إليها، لذلك كان الاعتماد على الأمطار في زراعة أراضيها المرتفعة.⁽³⁴⁾ ويجب أن تختار البساتين في أطيب الأرض بقعة، واعذبها ماء وهي المستوية فإن لم تكن مستوية سويت ويجب أن تكون التسوية قبل الغرس لئلا تتكشف بعض أصول شجرها.⁽³⁵⁾

أما أنواع الأراضي فهي الأرض السوداء وهي مؤشر على جودة التربة، وتغلب عليها اليبوسة والحرارة زيادة على الملوحة، ويوافق الأرض السوداء من الثمار ما كان مائلاً إلى الرطوبة والحرارة أو اليبوسة والبرودة، مثل الزيتون والتوت وغيرهما، أما الأرض البيضاء فهي مؤشر على رداءتها والغالب عليها البرد واليبوسة وهي جيدة لأنها تصبر على كثرة المياه والأمطار والحر ببد أنها لا تصلح لزراعة الكروم، أن النباتات التي تزرع فيها فهي بحاجة إلى السماد الكثير، ويصلح فيها من الأشجار الزيتون والتين واللوز.⁽³⁶⁾

والأرض الحمراء فهي تصلح للزراعة ولا تصلح للشجر وتحتاج الأرض الحمراء إلى الخدمة ويجب أن تقلب وتحترق بحيث يكون أسفلها أعلاها، وتحتمل الماء الكثير ويصلح فيها ما كان ملائماً للحرارة مثل التفاح والأجاص واللوز وغيرها.⁽³⁷⁾ والأرض اللينة فهي تربة توجد فيها جميع النباتات بسبب اعتدال الرطوبة فيها وقليلة لكل ماء ويتخللها الهواء، فيصل الماء والهواء إلى أصول النباتات المغروسة فيه، ولأعتدال هذه الأرض في مزاجها استغنت عن الأسمدة الكثيرة فهي لا تحتاج إلى السماد إلا عند فصل الشتاء.⁽³⁸⁾

تصنف التربة على أساس موقعها والتضاريس وما يتبع ذلك من جبال وسهول بين مناطق مرتفعة ومنخفضة فتربة الجبال باردة يابسة وتربة السفوح ليست جيدة، لأن سقوط الأمطار يجرف ما احرقته الشمس مما يؤدي الى إضعاف التربة. أما التربة في السهول فهي رطبة حارة، وتربة المروج والقيعان يطول مكث المياه فيها ويجلب لها الكدر. كما تصنف التربة على أساس قوامها وطبيعتها مكوناتها ودرجة الكثافة فيها، وهذا التصنيف يؤثر على تحلل الهواء وعلى تمدد الجذور فيها.⁽³⁹⁾ الري والآلات المستخدمة في رفع المياه:

الري هو عملية تزويد التربة بالمياه وذلك لتوفير الرطوبة المطلوبة لنمو النباتات بصورة جيدة للحصول على إنتاج عالي الجودة في وحدة المساحة المزروعة.⁽⁴⁰⁾ استمر مزارعي غرناطة وأعمالها في تحسين أساليبهم الزراعية، لغرض زيادة إنتاج الغلة الزراعية لسد حاجاتهم والفائض للتصدير، فاعتمدوا على خبرتهم وتجاربهم وخاصة في مشاريع الري المهمة في العملية الزراعية، فقد بذل الاندلسيون جهوداً مضنية لري الحاصلات الزراعية، فأنشأوا السدود وشق القنوات المنظمة، وسحبوا المياه الى أماكن نائية ورفعوها إلى أماكن أعلى من مستوى النهر، وهذا ما حدث في النواحي التابعة لريّة (مالقة).⁽⁴¹⁾ ومن الأدوات التي استخدمت في رفع المياه هي السواقي، وهي عبارة عن دولا ب أو آلة أو مجرى ماء صغير أصغر من النهر، يتم تركيبها فوق فوهة بئر لرفع المياه بواسطة الدولا ب.⁽⁴²⁾ واستعملت النواعير والتي تدار بفعل حركة المياه، والبعض الآخر بفعل استخدام بعض الحيوانات القوية مثل الثيران والبغال والتي أعدت لهذا الغرض.⁽⁴³⁾

ولمدينة غرناطة وأعمالها أنهار كثيرة وعيون يستخدم ماؤها لأغراض كثيرة ومنها سقي المزروعات. يشق مدينة ألبيرة (غرناطة) النهر المعروف قديماً بنهر قلوب، والذي عرف فيما بعد بنهر حدره، وتطحن الأرحاء عليه، وهي كثيرة في داخل المدينة، وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتتعم سقاياتها، وله نهر آخر يقال له سنجل واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الثاني فيعمه.⁽⁴⁴⁾ ومن مدن غرناطة مدينة باغة وهي غزيرة المياه ومدينة وادي أش التي تحق فيها الأنهار.⁽⁴⁵⁾ ويأخذ نهرها من نهر شنيل وهو من شرقيها وهي على ضفته ولها عليه أرحاء لاصقة بسورها.⁽⁴⁶⁾ ومدينة جيان ماؤها غزير وعليه سقي كثير والأرحاء الطاحنة على أبواب المنازل والجنات بظهور البيوت.⁽⁴⁷⁾ وفي مدينة المنكب في وسطها بناء مربع قائم أسفله واسع وأعلاه ضيق، فيه حفرتان من جانبيه منفصلان من أسفل الى أعلاه، وإزاءه في الأرض حوض كبير،⁽⁴⁸⁾ يأتي إليه الماء من نحو جبل على ظهر قناطر معقودة من الحجر الصلد، فيصب ماؤها في ذلك الحوض، وان ذلك الماء يصعد الى أعلى المنازل وينزل من الناحية الأخرى، فيجري هناك الى رحي صغيرة.⁽⁴⁹⁾

يتبين لنا مما تقدم ان تجمع الماء في ذلك الحوض وصعوده الى مكان عالي للمنازل يتم بواسطة النواعير.

ومن وسائل الري وسقي المزروعات العيون والينابيع، إذ توجد هذه في مدينة جيان التي توجد فيها عين عذبة، عليها قبو من بناء الأوائل، ولها بركة كبيرة عليها، وتسقي بفضلتها بسائط عريضة، ومن عيونها عين البلاط عليها قبو لنزول الماء الذي لا

ينقص في زمان من الازمان وتسقى منها أيضاً أراضي كثيرة.⁽⁵⁰⁾ وفي مدينة غرناطة إذ جبل الثلج الذي ينساب منه ستة وثلاثون نهراً من فوهات الماء، وتنجس من سفوحه العيون، صح منها الهواء، وعمرت في ارجائها ومساحتها المياه، وتعددت الجئات بها والبساتين.⁽⁵¹⁾

اهم المحاصيل الزراعية:

أولاً: الأشجار والنباتات المثمرة:

1. الزيتون:

وهو من الثمار الوفيرة في مدينة غرناطة وتوابعها، وتعد أشجار الزيتون من أهم الغلات الزراعية وذلك لوجود قيمة اقتصادية كبيرة فيها، وخواصها الطبية، فأقبل الناس على زراعة الزيتون وبصورة واسعة إذ تغطي أشجار الزيتون مساحات شاسعة من الأراضي.⁽⁵²⁾ ويكثر الزيتون في مدينة غرناطة،⁽⁵³⁾ وكورة قبرة فهي مخصوصة بكثرة الزيتون⁽⁵⁴⁾ وكذلك مدينة وادي آش وهي كثيرة الزيتون.⁽⁵⁵⁾

امتازت مدينة رية (مالقة) بزراعة أشجار الزيتون على سفوح الجبال والوديان.⁽⁵⁶⁾ ويعد الزيتون من المحاصيل المهمة في الاندلس عامة وغرناطة وتوابعها خاصة فهو يضاهي التين في وفرة، يلحظ كثرة زراعته في الجبال فيزرع في حصن بيشتر.⁽⁵⁷⁾

ومن الطرائف التي تذكر حول الزيتون وعيون الماء ما ينقله لنا زكريا بن محمد بن محمود القزويني أن في المدينة كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون، والناس يقصدون الكنيسة في يوم معلوم من السنة، فإذا طلعت شمس ذلك اليوم أحدثت تلك العين إفاضة الماء ففاضت ماءً كثيراً، ويظهر على الشجرة زهر الزيتون، من استطاع اخذه واخذ من ذلك الماء للتداوي.⁽⁵⁸⁾

2. التين:

يزرع التين في أماكن متفرقة من مدينة غرناطة وأعمالها، فعلى سبيل المثال لا الحصر فإن مدينة مالقة وهي مدينة واسعة كبيرة عامرة الديار استدار بها ومن جميع جهاتها ونواحيها شجر التين المنسوب الى رية، وهو أحسن التين لوناً وأكبر حجماً، وأحلاه طعماً، حتى قيل ليس في الدنيا مدينة عظيمة محيط بها سور عرضه يوم للمسافرين، يحمل منها التين الى سائر الأقاليم،⁽⁵⁹⁾ ويغرس التين في الأماكن الباردة او في الأماكن الحارة والتي يكثر فيها السقي، وينبغي ان يسقى شجر التين بشكل غير مفرط لأن ذلك يسبب فساد.⁽⁶⁰⁾ والتين من الفواكه الوفيرة في مدينة غرناطة.⁽⁶¹⁾

3. التفاح:

التفاح من الاشجار المثمرة الموجودة في البساتين، له ثمر لذيذ الطعم طيب الرائحة، ألوان وأنواع عديدة.⁽⁶²⁾ أما عن كيفية غرس هذه الشجرة، فتحفر حفرة في الارض عمقها ثلاثة أشبار وان المسافة بين حفرة وأخرى أربع وعشرون شبراً، ويغرس في الحفرة ويرد عليها التراب وتسقى بالماء، وينبغي اجتناب الأسمدة لأنها تهلك الشجرة خصوصاً إذا زاد على حدة⁽⁶³⁾ ويشتهر حصن جليانة وهو من أعمال وادي آش بالتفاح

الجلياني، وبه يجمع عظيم الحجم، وحلاوة الطعم، وزكاء الرائحة، والنقاء، وإذا ما تم تناوله وجد فيه طعم السكر والمسك.⁽⁶⁴⁾

4. الكروم والزبيب:

تنتشر زراعته في مدينة غرناطة وأعمالها، ففي شرقي باب البيرة (غرناطة) إلى الخندق العميق والذي يسمى بالمشايخ بسيط جليل فيه سائر الفواكه وهي محدقة من الكروم المسيجة.⁽⁶⁵⁾

وفي قرية شلف من أعمال المنكب زبيب حسن كبير المقدار أحمر اللون، وفيها الكروم الكثيرة⁽⁶⁶⁾ في حين أن مدينة قبرة مغرسة بالشجر والكروم.⁽⁶⁷⁾ كان الكروم يغطي أراضي واسعة، ويشار بصورة خاصة إلى كروم وادي آش⁽⁶⁸⁾، وفي مدينة مالقة (ريّة) يزرع العنب الذي يمتاز بكبر الحبة وحلاوة الطعم.⁽⁶⁹⁾ والعنب يباع في أسواق مالقة، عنب ثمانية ثمانية أرطال بدرهم صغير.⁽⁷⁰⁾

5. الرمان:

يزرع الرمان في الأرض المدمنة السواد، إذا كانت رطبة فإنه متناهيًا في الطيبة، وهو من النبات الذي يحب الماء كثيراً، ويقدر ما يشرب من الماء بقدر ما يحلو.⁽⁷¹⁾ ولما دخل المحدث معاوية بن صالح على الأمير عبدالرحمن الداخل، أدخل عليه تحف أهل الشام، وكان في تلك التحف من الرمان المعروف في ذلك الزمن في الاندلس بالرمان السفري فأخذ جلساء الأمير من أهل الشام يذكرون الشام ويتأسفون عليها، وكان فيهم رجل يسمى سفر، فأخذ من ذلك الرمان شيئاً لطف به، فغرسه حتى علق ونما وأثمر، فهو في ذلك الوقت الرمان السفري ينسب إليه، ونحن هنا لا نتفق مع الرأي الذي اعتمدته الباحثة زينب حمزة عباس المالكي التي تقوم أن الرمان نقل العرب زراعته إلى الاندلس.⁽⁷²⁾ وفي هذا الصدد نقول إذا كانت تقصد الرمان السفري كما تقول رواية الخشني السابقة فهذا قريب إلى الصحة، وأما إذا كان كل أنواع الرمان فهذا ما لا نذهب إليه وللتدليل على ذلك أن اسم مدينة غرناطة كما ذكرنا في التسمية كان معنى غرناطة في اللغة القديمة الخاصة بأهل المدينة معناها رمانة، زيادة على أن مدن اندلسية فيها نواع عديدة من الرمان غير نوع الرمان السفري.⁽⁷³⁾ واشتهرت مدينة ريّة (مالقة) بالرمان السفري الذي لا مثيل له.⁽⁷⁴⁾

6. الجوز:

شجر من الخشب الصلب له ثمر يكون قاسي القشرة،⁽⁷⁵⁾ وهو من الأشجار التي انتشرت زراعته في الاندلس، خصوصاً في مدينة البيرة (غرناطة) إذ أنها ملتفة الأشجار أكثرها ادواح الجوز.⁽⁷⁶⁾ وقد إنتشرت زراعة الجوز في مدينة قبرة.⁽⁷⁷⁾

7. الزعفران:

يزرع الزعفران في العديد من المدن الأندلسية، فمدينة غرناطة يجور فيها الزعفران⁽⁷⁸⁾ ومدينة بياسة فيها مستغلات كثيرة للزعفران وكبيرة،⁽⁷⁹⁾ وزعفرانها مشهور في بلاد المغرب.⁽⁸⁰⁾

ثانياً: النباتات (الزراعية – الصناعية):

1. الكتان:

هو إحدى الفصائل الكتانية عشبي سنوي وذو جذور متنوعة في الطبقة السطحية من الأرض فيمتص الغذاء له من هذه الطبقة، وساقه ملساء قائمة طولها من 50-120سم، لونها أخضر وعند النضوج يتغير لونها إلى الأصفر، وتحيط بالساق ألياف كسائية مرنة، وأوراقه بسيطة، متبادلة كاملة تتساقط وقت الجفاف وأزهاره مختلف لونها تبعاً للصنف الذي تتبعه من الأبيض إلى الأزرق إلى البنفسجي.⁽⁸¹⁾ وجد الكتان بشكل كبير في مدينة البيرة (غرناطة) وأعمالها، فكتان فحص البيرة (غرناطة) يربى جيداً على كتان النيل ويكثر حتى يصل إلى أقاصي بلاد المسلمين.⁽⁸²⁾ وكتان غرناطة في جبل شلير والقرى المتصلة به يكون أفضل الكتان الذي يفضل على كتان الفيوم.⁽⁸³⁾

في بداية القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي بدأ الكتان يبتعد تدريجياً عن البساتين الواقعة على سفوح الجبال ويتجه نحو الأراضي الساحلية الجنوبية حول مالقة وغرناطة ووادي آش.⁽⁸⁴⁾

2. القطن:

الفكرة السائدة الاعتقاد أن أصل القطن من شمال أو جنوب الهند، وإنه ذكر من قبل المؤرخ القديم سترابون الذي ادعى بأن القطن صوف مشجر، وهو يختلف عن الكتان الذي يصنعون الألياف من جذوعها، أما القطن فإنه يستخرج من البذرة التي تحتوي على عدة حبوب.⁽⁸⁵⁾

إن زراعة القطن تظهر في شهر آب ويتم جنيه في شهر أيلول، إذ دائماً يقوم بمهمة الجني الفلاحات، إذ يجنى المحصول بعدها يتم عملية فصل الألياف الناعمة عن البذرة في الظل، ثم تعريضها للشمس أثناء جمعها، وكانت هذه العملية تقوم قبل شهر، وتعود للحقول بعد ذلك لتكون جاهزة لعام مقبل، زيادة على أن يكون سطح التربة خالياً من الأملاح.⁽⁸⁶⁾ وتشتهر مدينة وادي آش التابعة لغرناطة بزراعة القطن وبشكل كبير.⁽⁸⁷⁾

3. قصب السكر:

اشتهرت مدينة غرناطة وأعمالها بزراعة قصب السكر، فيصف ابن الخطيب مدينة البيرة (غرناطة) إذ يقول ويحسن فيها قصب السكر⁽⁸⁸⁾ ويجود في البيرة (غرناطة) مالا يجود إلا بالساحل من قصب السكر،⁽⁸⁹⁾ وقصب السكر نجحت زراعته وتركزت في المنكب⁽⁹⁰⁾ أما في قرية شنجلة التي تقع قرب الساحل من أعمال (مالقة) فكانت أرضها تناسب زراعة السكر.⁽⁹¹⁾

ثالثاً: القمح والشعير:

اشتهرت مدينة غرناطة بزراعة القمح والشعير فقد وصف سنبل القمح مدينة البيرة والسنبيل الفالق الطيب، إذ كثرت فوائد غرناطة من القمح والشعير،⁽⁹²⁾ وفي مدينة جيان انتشرت مزارع القمح والشعير والباقلاء وسائر الحبوب.⁽⁹³⁾ وفي منطقة سهيل التابعة لمدينة رية (مالقة) تزرع الحنطة والشعير.⁽⁹⁴⁾

أما طريقة حفظ الحنطة من التلف والفساد وهو تهيأت تراب أبيض اللون يابس وأوراق رمان يابس مدقوق ويتم نثره فوق الحنطة فإنه يحفظها من التسوس، وقد يتم تخزين القمح في حفر تحت الأرض البيضاء اليابسة الباردة فيبقى فيها دهرًا من دون أن يصيبه التلف أو تسوس.⁽⁹⁵⁾

إزداد الاهتمام بتربية دودة القز لغرض إنتاج الحرير وذلك لوفرة شجرة التوت في مدينة غرناطة وتوابعها، فالحرير يكثر في مدينة جيان حتى عرفت بجيان الحرير⁽⁹⁶⁾ وللمدينة أكثر من ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دودة القز (الحرير)⁽⁹⁷⁾ وحرير مدينة البيرة (غرناطة) هو الذي تنتشر في البلاد ولا يفضل غيره.⁽⁹⁸⁾ أما أشجار اللوز فقد انتجت مدينة غرناطة ومناطقها الكثير منه⁽⁹⁹⁾. ومدينة مالقة كثيرة اللوز.⁽¹⁰⁰⁾ كما اشتهرت جيان بزراعة الباقلاء وسائر الحبوب⁽¹⁰¹⁾ وفي مدينة البيرة (غرناطة) البساتين العريضة والأدواح الملتفة، أمراجها تلوح من بين مبانيها ناجمة بين الثمار وسائر الفاكهة من الأجاص والكمثرى،⁽¹⁰²⁾ كما ينتشر بغرناطة ومدنها شجر القسطل ومن العجائب كانت في الاندلس شجرتان عظيمتان من شجر القسطل أحدهما بغرناطة والأخرى في وادي آش، في جوف كل واحدة منهما حانك ينسج الثياب.⁽¹⁰³⁾

ومدينة جيان كثيرة الخصب رخيصة الأسعار، كثيرة اللحوم والعسل.⁽¹⁰⁴⁾ وهذا يدل على اهتمام أهل جيان بتربية الماشية ومناحل العسل مما أدى إلى انخفاض أسعارها لوفرة العسل واللحوم فيها.

اشتهرت غرناطة ومدنها بزراعة الورود والأزهار والرياحين، فيصف المقري جبل شلير بقوله "في أعلاه الأزهار الكثيرة وأجناس الأفوية الرفيعة".⁽¹⁰⁵⁾ وبناحية دلالية من غرناطة عود الينجوج لا يفوقه العود الهندي دكاً، وعطر رائحته.⁽¹⁰⁶⁾

ومن النباتات الطبيعية والطبية، أن هناك سنبل فائق الطيب، وبه الجنطيانا، وهو عقير رفيع ومكانة فيها من الأدوية الترياقية، مكان وبه المرقشينة على اختلافها واللازورد ويفحصها وما يتصل به القرمز.⁽¹⁰⁷⁾

الرعي وتربية الحيوانات:

طبيعة أرض الاندلس بصورة عامة وصعوبتها بسبب كثرة الجبال، إلا أن مساحات أراضي الرعي تعددت واتسمت بالخصب، وكان لذلك دور مهم في تربية الماشية وتكاثرها، وكان لتوافر المراعي عند السفوح الجبلية والوديان والبادي والمروج دور كبير في نجاح تربية الحيوانات كالخيل والبغال والابقار والأغنام وغيرها، كما ساعد وجود الغابات في مناطق متعددة من الاندلس على تكاثر الطيور، وقد تضافرت هذه العوامل الطبيعية مع إقبال المجتمع الزراعي الاندلسي على تنمية الثروة الحيوانية، إذ اعتمد عليها في مجالات مختلفة منها المجال العسكري، إذ من غير الممكن الاستغناء عن

الخيول الضرورية لركوب الجنود، ومنها ما هو اقتصادي إذ ينتفع بلحومها واجبانها وجلودها. (108)

ويصف لنا ابن الخطيب الغرناطي مراعي وفحوص غرناطة بأنها بيادر فسيحة وقصاب للحمام وللدواجن والفحول الفارحة من الحيوان للإثارة وعلاج الفلاحة. (109) تكاثرت تربية الماشية وبعض أصناف المواشي في المناطق السهلية وفي الوديان ومناطق العشب ونخص بالذكر هنا منطقة انتقيرة من أعمال ريّة (مالقة) إذ توجد فيها الأبقار والاعنام بشكل كبير والتي يغلب عليها اللون الأسود، وهي ميزة هذا الصنف في كافة المدن الاندلسية أو تواجدت هذه الحيوانات قرب بيشت من عمل ريّة (مالقة) في حصن قطرون، الذي يوجد فيه مراعي عريضة للمواشي. (110) وتشتهر مدينة جيان بتربية المواشي فهي رخيصة الأسعار كثيرة اللحم (111) ونستشف من كثرة تربية المواشي في أعمال غرناطة والاعتناء بأنواعها وتربيتها لسد حاجة المحلية الغذائية للسكان من لحوم وحليب وجلود زيادة على فائدتها في العمل والتنقل. وظهرت تربية النحل وعنوا بها من قبل سكان مدينة جيان، وذلك لإنتاج العسل لأسباب اقتصادية، ومن المؤكد ان مناحل العسل موجودة في غرناطة وأعمالها. (112)

اما على الصعيد البحري فقد اشتهرت سواحل مدن غرناطة بغناها بالأسماك وكانوا يصطادونه في الأنهار والسواحل البحرية، فيصطادون السمك في مدينة مالقة الواقعة على سواحل البحر الزقاق (المتوسط) الأسماك المملحة التي اشتهرت بها المدينة، واشتهرت أيضاً مدينة سهيل وهي من أعمال مالقة الواقعة على البحر الشامي بوفرة الأسماك. (113) وفي مدينة مالقة حوت عظيم يفوق طعمه حوت البحر (114) وفي مدينة المنكب التي هي مرفأ مدينة غرناطة، فهي كثيرة مصائد السمك (115)، ويصفها ابن الخطيب "قد أخذ من الدهر الأمان" وتشبه بصرح هامن، وارھنت جوانبه بالصخر المنحوت وكاد أن يصل ما بين الحوت والحوت" والحوت الأول يعني السمك وبالأخر نجم. (116)

هوامش البحث ومصادره

- (1) مسعد، سامية، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص74.
- (2) الحميري، الروض المعطار، ص46.
- (3) طویل، مريم، مملكة غرناطة، ص41.
- (4) رديف، إيمان، الحركة العلمية في مدينة مالقة، ص58.
- (5) ابن غالب، فرحة الانفس، ص282.
- (6) الحميري، الروض المعطار، ص45-46؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص195.
- (7) ابن الخراط، اقتباس الأنوار، ص174.
- (8) المغرب في حلى المغرب، ج2، ص102.
- (9) الحميري، الروض المعطار، ص343.
- (10) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص16.
- (11) ابن الخراط، الأشبيلي، اقتباس الأنوار، س2، ص195.
- (12) الحميري، الروض المعطار، ص121.
- (13) البرازي، نوري خليل وإبراهيم عبدالجبار المشهداني، الجغرافية الزراعية، دار الكتب للطباعة والنشر، (القاهرة، 1980م)، ص45.
- (14) دالتون، كي، المناطق الجافة، ترجمة نوري خليل ورفيق الخشاب، مطبعة العاني، (بغداد، 1976م)، ص20-25.
- (15) ابن عذارى، البيان المغرب، ج2، ص73.
- (16) ابن دحية، المطرب في اشعار المغرب، ص122.
- (17) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص17.
- (18) أبو عبيدة البكري، جغرافية الاندلس، وأوروبا، ص128.
- (19) ابن غالب، فرحة الانفس، ص294.
- (20) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص329.
- (21) الأدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص564.
- (22) سالم، عبدالعزيز السيد، الفنون والصناعات بالاندلس، دائرة معارف الشعب، دار الشعب (القاهرة، 1959م)، ص178.
- (23) البكري، خالد عبدالكريم، النشاط الاقتصادي، ص20.
- (24) ينظر: ابن القوطية، تاريخ إفتتاح، ص43-44؛ ابن عذارى، البيان، ج2، ص132؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص20.
- (25) ينظر: ابن عذارى، البيان، ج2، ص147؛ الهاشمي، عبدالمنعم، الامارة الأموية، ص176.
- (26) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ/1085م)، الاحكام السلطانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة، 1966م)، ص89.
- (27) موسى، عز الدين، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري، دار الشروق، (بيروت، 1983م)، ص72.
- (28) المالكي، زينب حمزة، الحياة الزراعية في مملكة غرناطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، (جامعة البصرة، 2010م)، ص90.
- (29) بوتشيش، أثر الاقطاع، ص203.
- (30) ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ص59-60.
- (31) حسن، أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، مكتبة النهضة، (مصر، 1957م)، ص45 و123.
- (32) البكري، رعد عمر صالح، نظريات وتطبيقات علم التربة والأراضي في الفلاحة العربية، مركز احياء التراث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، (الموصل، 1988م)، ص57.
- (33) المالكي، زينب حمزة، الحياة الزراعية، ص97.

- (34) ابن بصال، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الطليلي، (ت 499هـ/1105م)، كتاب الفلاحة، نشر وترجمة خوسي ماريا مياس ومحمد عريسان، تطوان، (المغرب، 1955م)، ص 57.
- (35) السويدي، سعد قاسم، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في طليطلة، ص 134.
- (36) ابن بصال، كتاب الفلاحة، ص 28-29؛ الأشبيلي، أحمد بن محمد بن حجاج، (466هـ/1073م)، المُقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، مجمع اللغة العربية الأوربي، (عمان، 1982م)، ص 16.
- (37) ابن بصال، كتاب الفلاحة، ص 30.
- (38) ابن بصال، كتاب الفلاحة، ص 41.
- (39) المالكي، زينب حمزة، الحياة الزراعية، ص 99.
- (40) الدوري، عبدالعزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار المشرق، ط 2، (بيروت، 1974م)، ص 73.
- (41) دالتون، لويس، عقريّة الحضارة العربية، تحقيق عبدالكريم محفوظ، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، 1982م)، ص 43.
- (42) رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، منشورات مكتبة مدبولي، (القاهرة، 2000م)، ص 137.
- (43) الحميري، الروض المعطار، ص 512.
- (44) الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 195؛ الحميري، الروض المعطار، ص 45.
- (45) المقرئ، نفح الطيب، ج 1، ص 149.
- (46) الحميري، الروض المعطار، ص 604.
- (47) المصدر نفسه، ص 183.
- (48) الحوض: مكان لجمع الماء للاغتسال أو الوضوء أو الشرب أو الري، ويكون عادة مكشوف أو مسقوف، ينظر: رزق، معجم المصطلحات، ص 88.
- (49) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج 2، ص 564.
- (50) الحميري، الروض المعطار، ص 183.
- (51) ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص 16.
- (52) لومبارد، موريس، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة عبدالرحمن حميدة، دار الفكر، (بيروت، 1998م)، ص 216.
- (53) ابن الخطيب، الإحاطة، ج 1، ص 22؛ ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف، (ت 807هـ/1405م)، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، (الرباط، 1922م)، ص 54.
- (54) ابن غالب، فرحة الانفس، ص 282؛ الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 305.
- (55) الحميري، الروض المعطار، ص 604.
- (56) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج 2، ص 565.
- (57) ابن غالب، فرحة الانفس، ص 25.
- (58) آثار البلاد، ص 547.
- (59) ابن الوردي، سراج الدين بن حفص عمر (ت 749هـ/1343م) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة الشيخ عثمان بن عبدالرزاق، (القاهرة، 1202هـ)، ص 15-16؛ ابن سعيد، المغرب في حلى، ج 2، ص 422.
- (60) الأشبيلي، المُقنع في الفلاحة، ص 36.
- (61) ابن الأحمر، بيوتات فاس، ص 54.
- (62) مسعود، جبران، الرائد (معجم لغوي عصري)، دار العلم للملايين، (بيروت، 1964م)، ص 421.
- (63) السويدي، سعد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص 124.
- (64) الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 157؛ المقرئ، نفح الطيب، ج 1، ص 149.

- (65) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص28.
- (66) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص564.
- (67) ابن غالب، فرحة الانفس، ص282.
- (68) الأشبيلي، المقنع في الفلاحة، ، انظر: مقدمة المحقق.
- (69) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص565.
- (70) رديف، ايمان سلمان، الحركة العلمية في مالقة، ص60.
- (71) النابلسي، عبد الغني بن اسماعيل (ت 1143هـ/1730م)، علم الملاحة في علم الفلاحة، علق عليه يحيى مراد، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2004 م) ، ص28.
- (72) الحياة الزراعية، ص137.
- (73) تاريخ قضاة ، ص53.
- (74) مجهول، تاريخ الاندلس، ص123.
- (75) مسعود، جبران، الرائد، ص533.
- (76) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص17.
- (77) ابن غالب، فرحة الانفس، ص282.
- (78) المقرئ، نفح الطيب، ج1، ص149.
- (79) الحميري، الروض المعطار، ص121.
- (80) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص518.
- (81) المشهداني، ابراهيم، أسس ومبادئ الجغرافية الزراعية، مطبعة الآثار، (بغداد ، 1970م)، ص197.
- (82) الحميري، الروض المعطار، ص46؛ الأشبيلي، المقنع، ص57.
- (83) البكري، المسالك، ص84؛ الحميري، الروض المعطار، ص343.
- (84) بولنز، لويس، نباتات الصناعة والنسيج، بحث منشور ، موسوعة الحضارة الاندلسية، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت، 1999م)، ج2، ص1399.
- (85) المرجع نفسه، ج2، ص1393.
- (86) المرجع نفسه، ج2 ، ص1394.
- (87) الحميري، الروض المعطار، ص604.
- (88) الإحاطة، ج1، ص17؛ ابن غالب، فرحة الانفس، ص283.
- (89) الحميري، الروض المعطار، ص46.
- (90) البكري، جغرافية الاندلس واوربا، ص126.
- (91) مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص67.
- (92) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص220.
- (93) الحميري، الروض المعطار، ص183.
- (94) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص571.
- (95) النابلسي، علم الملاحة، ص142.
- (96) ابن سعيد، المغرب في حلى، ج2، ص51.
- (97) الحميري، الروض المعطار، ص46، ص183.
- (98) الأستطخري، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، المسالك والممالك، تحقيق محمد صابر عبدالعال الحسني ومحمد شفيق غربال، الادارة العامة للثقافة ، (القاهرة ، 1961م)، ص36.
- (99) الحميري، الروض المعطار، ص46.
- (100) مجهول، تاريخ الاندلس، ص122؛ ابن سعيد، المغرب في حلى، ج1، ص423.

- (101) الحميري، الروض المعطار، ص183.
- (102) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص25 و 28.
- (103) المقرئ، نفح الطيب، ج1، ص150.
- (104) الحميري، الروض المعطار، ص183، ابن سعيد، المغرب في حلى، ج2، ص51.
- (105) نفح الطيب، ج1، ص177.
- (106) ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص17.
- (107) المصدر نفسه، ج1، ص17.
- (108) المالكي، زينب، الحياة الزراعية، ص160.
- (109) اللوحة البدرية، ص24.
- (110) المكناسي، محمد بن عثمان (ت 1212هـ / 1798م)، الأكسير في افتكاك الأسير، تحقيق محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965، ص33.
- (111) ابن سعيد، المغرب في حلى، ج2، ص51؛ أرسلان، الحل السندسية، ج1، ص147.
- (112) أرسلان، الحل السندسية، ج1، ص127.
- (113) ابن الخطيب، معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار، ص85-88؛ ينظر هامش المحقق أيضاً.
- (114) مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج1، ص68، مجهول، تاريخ الاندلس، ص122.
- (115) أرسلان، الحل السندسية، ج1، ص122.
- (116) معيار الاختيار، ص94.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- الأشبيلي، أحمد بن حجاج (ت 466هـ / 1072م).
- المقنع في الفلاحة، تحقيق: صلاح جرار وجاسر أبو صفية، مجمع اللغة العربية، عمان، 1982.
- الأشبيلي، ابن الخراط، أبو محمد (ت 581هـ / 1186م).
- الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق: إيميليو مولينا خاتينتو ويوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990.
- الأضطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد القارسي (ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).
- المسالك والممالك، تحقيق: محمد صابر عبدالعال الحسني ومحمد شفيق غربال، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، 1961.
- ابن بصال، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الطليطلي (ت 499هـ / 1105م).
- كتاب الفلاحة، نشر وترجمة خوسي ماريا مياس ومحمد عرسان، تطوان، 1955.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الرومي البغدادي (ت 626هـ / 1219م).
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، بلا.
- الحميري، محمد بن عبدالمنعم (ت 900هـ / 1492م).
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر، القاهرة، 1980.
- ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ / 1286م).
- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1995.

- الشريف الأديسي، أبو عبدالله محمد بن محمد الحموي الحسني (ت 560هـ / 1165م).
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
- أبو عبيد البكري، أبو عبدالله بن عبدالعزيز (ت 487هـ / 1094م)
- جغرافية الاندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبدالرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، 1968.
- ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (كان حياً سنة 712هـ / 1312م).
- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، د.ت
- ابن غالب، محمد بن أيوب (من أهالي القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي).
- قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الاندلس، تحقيق: لطفي عبدالبدیع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1955.
- ابن القطوية، أبو بكر محمد بن عمر (ت 367هـ / 977م)، تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
- لسان الدين ابن الخطيب، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعد بن احمد العلمساني (ت 776هـ — / 1374م).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي طویل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ / 1085م)، الأحكام السلطانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1966.
- مجهول، مؤلف (لم تذكر سنة وفاته ولا القرن الذي توفي فيه)، ذكر بلاد الاندلس، تحقيق لويس مولينا، المجلس الأعلى، للأبحاث العلمية، مدريد، 1982.
- المقرئ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ — / 1631م). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 2008.
- المكناسي، محمد بن عثمان (ت 1212هـ — / 1798م)، الأكسير في افتكك الأمير، تحقيق: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.
- النابلسي، عبدالغني بن إسماعيل (ت 1143هـ — / 1730م)، علم الملاحة في علم الفلاحة، علق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
- ابن الوردي، مراجع الدين بن حفص عمر (ت 749هـ — / 1342م)، فريدة العجائب وفريدة الغرائب، مطبعة الشيخ عثمان بن عبدالرزاق، القاهرة، 1202هـ.

المراجع:

- أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، 1936.
- البرازي، نوري خليل وعبدالجار المشهداني، الجغرافية الزراعية، دار الكتب للطباعة، القاهرة، 1980.
- البكري، رعد عمر صالح، نظريات وتطبيقات على التربة والأراضي في الفلاحة العربية، مطبعة التعليم العالي، الموصل، 1988.
- حسن، أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، مكتبة النهضة، مصر، 1957.
- دالتون، كي، المناطق الجافة، ترجمة: نوري خليل ورفيق الخشاب، مطبعة العاني، بغداد، 1976.
- دالتون، لويس، عبقرية الحضارة العربية، ترجمة: عبدالكريم محفوظ، مطبعة وزارة الثقافة، دمشق، 1982.
- رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

- طويل، مريم قاسم، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1994.
- لومباردو، موريس، الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي من خلال القرون الاربعة الاولى، ترجمة: عبدالرحمن حميدة، دار الفكر، بيروت، 1968.
- مسعود، جبران، الرائد (معجم لغوي عصري)، دار العلم للملايين، بيروت، 1964.
- المشهداني، ابراهيم، أسس ومبادئ الجغرافية الزراعية، مطبعة الآثار، بغداد، 1970.
- الهاشمي، عبدالمنعم، موسوعة تاريخ الاندلس، الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2012.
- رديف، ايمان سلمان، الحركة العلمية في مدينة مالقة الاسلامية، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي، بغداد، 2010.
- السويدي، سعد قاسم، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في طليطلة، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2011.
- المالكي، زينب حمزة، الحياة الزراعية في مملكة غرناطة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، 2010.
- بوتشيش، ابراهيم، أزمة التجارة في الاندلس في أواخر عصر الامارة، بحث منشور، مجلة المناهل، العدد 21، الرباط، 1985.